[7] من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان الدماء، فلما بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهكا سكتا، فلما أتاهما قالا له: ما شأنك سجدت لمحمد، وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا ؟ قال: هذا رجل صالح أخبرني بشئ عرفته من شأن رسول بعثه ا إلينا يدعى يونس بن متى، فضحكا وقالا: لا يفتننك عن نصرانيتك فإنه رجل خداع، فرجع رسول ا صلى ا عليه وآله إلى مكة. قال علي بن إبراهيم بن هاشم: ولما رجع رسول ا صلى ا عليه وآله من الطائف و أشرف على مكة وهو معتمر كره أن يدخل مكة وليس له فيها مجير، فنظر إلى رجل من قريش قد كان أسلم سرا فقال له: ائت الاخنس بن شريق فقل له: إن محمدا يسألك أن تجيره حتى يطوف ويسعى فإنه معتمر، فأتاه وأدى إليه ما قال رسول ا، فقال الاخنس: إني لست من قريش، وإنما أنا حليف فيهم، والحليف لا يجير على الصميم، وأخاف أن يخفروا جواري فيكون ذلك مسبة (1)، فرجع إلى رسول ا فأخبره، وكان رسول ا في شعب حراء مختفيا مع زيد، فقال له: ائت سهيل ابن عمرو فاسأله أن يجيرني حتى أطوف بالبيت وأسعى، فأتاه وأدى إليه قوله، فقال له: لا أفعل، فقال له رسول ا: اذهب إلى مطعم بن عدي فاسأله أن يجيرني حتى أطوف وأسعى، فجاء إليه وأخبره، فقال: أين محمد ؟ فكره أن يخبره بموضعه، فقال: هو قريب، فقال: ائته فقل له: إني قد أجرتك، فتعال وطف واسع ما شئت، فأقبل رسول ا صلى ا عليه وآله وقال مطعم لولده وأختانه (2)، وأخيه طعيمة بن عدي: خذوا سلاحكم فإني قد أجرت محمدا، وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى، وكانوا عشرة فأخذوا السلاح وأقبل رسول ا حتى دخل المسجد، ورآه أبو جهل فقال: يا معشر قريش هذا محمد وحده، وقد مات ناصره، فشأنكم به، فقال له: طعيمة بن عدي:

_____

(1) يقال: هو من صميم القوم أي من أصلهم وخالصهم. وخفر فلانا وأخفره: نقض عهده وغدر به. والمسبة: السب. (2) أختان جمع الختن: زوج الابنة. كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ.

_____